وايضا فالايمان به واجب على عموم المومنين فلا يبقى لوصفهم بالرسوخ
في العلم وانهم اولوا الالباب فايدة تميزهم عن عموم المومنين **وقال**
اهل التحقيق والتحقيق انما المتشابه يتنوع فمنه ما لا يعلم بيقين البتة
كالحروف المقطعة في اوايل السور والروح والساعة مما استاثر الله بغيبه
وهذا لا يتعاطى علمه احد لا ابن عباس ولا غيره ومن قال من العلماء الحذاق
ان الراسخين لا يعلمون المتشابه فانما اراد هذا النوع وانما يمكن حمله
في وجوه اللغة فيتناول ويعلم تاويله المستقيم ويدل لما قلناه من تاويل
غير مستقيم وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما اذا رد الى المحكم
واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي
يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون
وقال الامام الراجح جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل
الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان
سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلقة وضرب متردد بين
الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار
اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
قال واذا عرفت هذا عرفت ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله
بقوله والراسخون في العلم جايزان وان لكل واحد منهما وجها حسيما دل عليه
التفصيل المتقدم وقال ايضا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله
تعالى واوصاف القيامة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في
نفوسنا صورة ما لم نحسه او ليس من جنسه انتهى وهو كلام في غاية الحسن
والتحقيق **واختلفوا** هل يجوز الخوض في المتشابه على قولين **المذهب**

السلف

السلف واليه ذهب الحنابلة وكثير من المحققين عدم الخوض خصوصا
في مسايل الاسماء والصفات فانه ظن والظن يخطي ويصيب فيكون
من باب القول على الله بلا علم وهو محظور ويمتنعون من التعبير
خشية الالحاد في الاسماء والصفات ولهذا قالوا السوال عنه بدعة يعني ان تعيينه
بطريق الظنون بدعة فانه لم يعهد من الصحابة التصرف في اسمايه تعالى وصفاته
بالظنون وحيث عمل الظنون فانما عمل بها في تفاصيل الاحكام الشرعية لا في
المعتقدات **وروى** الشيخان وغيرهما عن عايشة رضي الله عنها قالت
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله
اولوا الالباب قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون
ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم **وروى** الطبراني في الكبير
عن ابي مالك الاشعري انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاخاف على
امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم
الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله و في حديث
ابن مردويه ان القران لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فاعرفتم فاعملوا به وما
تشابه فامنوا به **وروى** الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد
وانزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف ٥ زجر وامر وحلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما
امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا
بمتشابهه وقولوا المتشابه كل من عند ربنا **قال** البيهقي عن الشعب نحوه
من حديث ابي هريرة **قال** ابن جرير عن ابن عباس عن النبي صلى الله

قوله

للعلم في الشعب
ابي شعب الايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)